الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٩٥٠

السنة العشرون

٢١ / جمادى الآخرة / ١٤٤٥هـ - ٤ / ١ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكلمة العلوية الدستورية الرائعة

روي عن الإمام علي عليه السلام قوله: «مَنْ ضَيَّعَه الأَقْرَبُ أُتيحَ لَه الأَبْعَدُ» (نهج البلاغة: ص٤٧١).

جملة قصيرة تحمل حكمة بالغة، حكمة دستورية نافعة، ترسل شعاعها عبر الزمن لتخلد في ضمائر حَوَت من العلم حتى صارت خاشعة، وللكلمة في عالم المداليل عدّة اتجاهات:

١- الضياع الأُسري: مَن ضيعته أُسرته وأهملته وهو يستحق العناية، وفّر الله تعالى مَن يعتني به.

٢- الضياع الوطني: مَن ضيّعه وطنه، سيجد الوطن الذي يحتفي به، ويصبح من أعلامه ورجاله.

٣- الضياع المؤسسي: مَن ضيّعته مؤسسته أو دائرته أو وظيفته، سيجد مَن يعتني به ويهتم لأمره ويأخذ بيده.

يمكن القول: إن الانسان الكفوء أو المخلص أو العامل في حال لم يجد العناية أو الاهتمام من الأقرب، سواء كان هذا الأقرب (أُسرة، عشيرة، وطن، مؤسسة...) سيجد الأبعد -الذي هو خارج هذه التصنيفات- ويعتني به ويتولّى أمره، وشواهد الحياة عبر تاريخ الإنسان وحاضره خيرُ شاهدٍ على ذلك.

الرسالة:

علينا أن نهتم بالأقرب قبل أن يهتم به الأبعد، وهذا استحقاق لا يمكن المفر منه، وتلك حقيقة راسخة في الوجود، سواء غفلنا عنها أم انتبهنا لها.

والحق، أنّ هذه الكلمة تعدّ من أعظم الكلام البشري وأعلى ما يمكن أن ينطقه الإنسان في اختصار مفاهيم الحياة، لو أُتيح للمرء أن يتحدّث عنها لما توقف فهي بمداليلها المتشابكة تؤتي وفرة من المعاني، وبأُسلوبها الجزل تسحر المتأمل، وكأن شواهد الحياة تتناثر أمام العين حين تقرأ وتكرر بنفسك: «مَنْ ضَيَّعَه الأَقْرَبُ أُتيحَ لَه الأَبْعَدُ».

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ عبد الرزاق الأسدي،
الشيخ محمد أمين نجف،
مركز تراث الحلة،
الشيخ محمد الصنقور،
الشيخ صالح الكرباسي،
الشيخ نبيل الفراوي،
الشيخ حسين التميمي،
السيد صباح الصافي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٣ / جمادى الآخرة

* وفاة الملا حبيب الله الشريف الكاشاني رحمه الله سنة (١٣٤٠هـ) في مدينة كاشان بإيران، ودُفن بمقبرة دشت أفروز. ومن مؤلفاته: لباب الألقاب في ألقاب الأطياب.

٢٥ / جمادى الآخرة

* وفاة الفقيه السيد عبد الله بن أحمد الحسيني الطالقاني رحمه الله سنة (١٢٨٠هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف.

٢٦ / جمادى الآخرة

* وفاة الفقيه المتكلم والمفسر الشيخ المقداد بن عبد الله الفاضل السيوري الحلي الغروي الأسدي رحمه الله سنة (٨٢٦هـ)، ودُفن في مقبرة وادي السلام بالنجف الأشرف، ومن كتبه: شرح الباب الحادي عشر.

* وفاة المحدّث الشيخ الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي رحمه الله سنة (١٣٢٠هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

ومن أشهر كتبه: مستدرك الوسائل.

* وفاة الخطيب والأديب الشيخ محمود سبتي بن كاظم السهلاني الحميري رحمه الله سنة (١٣٣٦هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف.

٢٧ / جمادى الآخرة

* استشهاد السد الأجل علي ابن الإمام محمد الباقر عليه السلام سنة (١١٦هـ) على يد النواصب في أردهال بكاشان في إيران، ودُفن فيها، وقبره معروف يُزار.

* وفاة الكاتب والأديب الإمامي ابن الحجاج رحمه الله الحسين بن أحمد النيلي البغدادي سنة (٣٩١هـ)، وهو من شعراء أهل البيت عليهم السلام، ودُفِنَ عند الإمام الكاظم عليه السلام.

* وفاة الفقيه الشيخ الميرزا أبي الحسن بن عبد الحسن المشكيني الأردبيلي النجفي رحمه الله سنة (١٣٥٨هـ)، ودفن في النجف. ومن مؤلفاته: الفوائد الرجالية، الفقه الاستدلالي.

العقيقة
بين السائل والمجيب / ١

السؤال: هل العقيقة واجبة؟ وما هي أحكامها وشروطها؟

الجواب: ١- تستحب العقيقة عن المولود ذكراً كان أو أُنثى، وأن تكون في اليوم السابع، وإن تأخر لعذر أو لغير عذر لم تسقط، بل لو لم يعقّ عن الصبي حتى بلغ وكبر عق عن نفسه، بل لو لم يعقّ عن نفسه في حياته فلا بأس أن يعقّ عنه بعد موته.

٢- ويعتبر أن تكون من إحدى الأنعام الثلاثة: الغنم -ضأناً كان أو معزاً- والبقر والإبل. ولا يجزي عنها التصدق بثمنها. نعم، يجزي عنها الأُضحية.

٣- ويستحب أن تكون العقيقة سمينة، وفي بعض الأخبار أنّ: «خيرها أسمنها».

قيل: ويستحب أن تجتمع فيها شروط الأضحية؛ من كونها: سليمة من العيوب، وعدم كون سنها أقل من خمس سنين كاملة في الإبل وأقل من سنتين في البقر والمعز، وأقل من سبعة أشهر في الضأن، ولكن لم يثبت ذلك، وفي بعض الأخبار: «إنما هي شاة لحم ليست بمنزلة الأضحية يجزئ فيها كل شيء».

٤- ينبغي تقطيع العقيقة من غير كسر عظامها.

٥- يستحب أن تُخصّ القابلة منها بالربع، وأن تكون حصّتها مشتملة على الرِّجل والورك، ويجوز تفريق العقيقة لحماً ومطبوخاً. كما يجوز أن تُطبخ ويُدعى عليها جماعة من المؤمنين، والأفضل أن يكون عددهم عشرة، فما زاد يأكلون منها ويدعون للولد.

٦- يكره أن يأكل منها الأب أو أحد ممن يعوله، ولا سيما الأُم بل الأحوط استحباباً لها الترك.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

الشيعة.. مَن كفّوا عن فضول الكلام

رُوي عن سليمان بن مهران، قال: دخلت على الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام وعنده نفر من الشيعة، فسمعته وهو يقول: «معاشر الشيعة، كونوا لنا زَيناً، ولا تكونوا علينا شَيْناً، قولوا للناس حُسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكفّوها عن الفضول وقبيح القول» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٤٨٤).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: «طوبى لكل عبد نؤمة لا يؤبه له، يعرف الناس ولا يعرفه الناس، يعرفه الله منه برضوان، أولئك مصابيح الهدى، ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة، ويفتح لهم باب كل رحمة، ليسوا بالبُذُر المذاييع، ولا الجُفاة المرائين». (الكافي، للكليني: ج٢/ ص٢٢٥) والنؤمة هو مَن التزم الصمت، ولكن هل هو الصمت لمطلق الصمت؟ كلّا، إنه الصمت عن فضول الكلام لا عن قول الخير وعمله، كما نستفيده من النصين الشريفين.

لذا ورد في كتاب عيون الحكم والمواعظ: « الصمت يكسيك ثوب الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار - الصمت وقار وسلامة - الصمت روضة الفكر - الصمت نجاة - الصمت آية الحلم - أحسن الصمت ما كان عن الزلل - رُبّ نُطق أحسن منه الصمت - كن صموتاً من غير عِي فإن الصمت زينة العالم وستر الجاهل - لا خير في الصمت عن الحكمة كما لا خير في القول مع الجهل.»

فإذا عرف الإنسان المؤمن متى وفي أيّ موضع يتكلم، ومتى وفي أي موضع يصمت كان هو (النؤمة)، أمّا الذين يحبّون أن يتكلموا فقط، فهم البُذُر المذاييع، الذين يفتتن الناس بكلامهم وهم جفاة مراؤون، هَمهم أن يُعرفوا بما يقولون وإن كان سيّئاً.

فاللسان هو وسيلة التعبير عن المضمون الذي في القلب، فإن قال الإنسان حُسناً شدّ القلوبَ إلى بعضها، وإن قال سيّئاً نفّر عنه القلوب وقطع ما بينه وبينها من روابط المحبة، وفتح لنزغ الشيطان طريقاً إلى التدخل في شؤون المؤمنين.

قال الله سبحانه: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ (الإسراء: ٥٣).

فالقول الأحسن هو الكلمة الأمينة التي تعرّف الإنسان الحق، وتحمل إليه الخير وتدعوه إلى الصواب.. ومن ناحية أخرى، أن يتحرّى الكلمة السديدة والقولة الحكيمة.

لذلك قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

شهيد أردهال عليه السلام

الشيخ محمد أمين نجف

اسمه وكنيته ونسبه:

أبو الحسن، علي بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين عليهم السلام، وأُمّه جارية.

قرابته بالمعصومين عليهم السلام:

هو ابن الإمام الباقر، وحفيد الإمام زين العابدين، وأخو الإمام الصادق، وعمّ الإمام الكاظم عليهم السلام.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري، ومن المحتمل أنّه وُلد في المدينة المنوّرة باعتباره مدنيّاً.

من أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ عبد الله الأصفهاني رحمه الله: «السيّد الأجل السيّد علي ابن مولانا الإمام محمّد بن علي الباقر عليه السلام، وكان من أعاظم أولاد مولانا الإمام الباقر عليه السلام وأكابرهم، ولغاية عِظم شأنه لا يحتاج إلى التطويل في البيان» (رياض العلماء: ٤/٢١٦). وقال الشيخ النمازي الشاهرودي رحمه الله: «هو من أعاظم أولاد مولانا الباقر عليه السلام بعد مولانا الصادق عليه السلام» (مستدركات علم رجال الحديث: ٥/٤٣٨/رقم١٠٣٣١).

من أقوال الشعراء فيه:

قال السيّد فضل الله الراوندي الكاشاني رحمه الله في ديوانه:

تَوسَّلتُ فيها بالفَتى ابنِ الفَتى الذي
تَوطَّنَ هذا المَشهدَ الطَّاهرَ الطُّهرا
عَنيتُ ابنَ بنتِ المُصطَفَى وَوَصِيَّهُ
أخا الصَّادقِ بنِ البَاقرِ السَّيِّدِ الحَبرا
لَعَمري لقد أُوتيتُه ونَصَرتُهُ
وعَرَّفتُهُ من بَعدِ تَضييعِه دَهرا
فمَن قُبَّةٌ علويَّةٌ عَلَويَّةٌ
تطيفُ بمَبناها مَلائكةٌ تَتْرَى
قَصدناهُ زُوَّاراً فَكادَ بطيبِه
عن الأهلِ والأولادِ يصدفنا قَهرا

سبب مجيئه إلى كاشان:

أرسل أهالي كاشان وفداً إلى الإمام الباقر عليه السلام يريدون منه أن يبعث إليهم مَن يُعلّمهم أحكام دينهم وأُمور شرعهم، فبعث عليه السلام ابنه عليّاً عليه السلام. وبعد سنة من إقامته في (فين) كاشان وصله خبر وفاة أبيه الإمام الباقر عليه السلام، وبعد سنتين من ذلك دعاه عدّة من الموالين لزيارة أردهال كاشان فذهب إليهم، واستقرّ بها.

إرسال الجيش لمقاتلته:

لمّا رأى والي أردهال اجتماع الناس حول السيّد علي ابن الإمام الباقر عليه السلام وكثرة أتباعه، كتب كتاباً إلى والي قزوين يخبره عن مكانته عليه السلام الاجتماعية، فأرسل والي قزوين جيشاً نحو كاشان لمقاتلته، وبعد قتال بين أتباع السيد علي عليه السلام وبين الجيش القادم قُتل السيّد بسهم من العدو.

استشهاده:

استُشهد عليه السلام في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة (١١٦هـ) بمشهد أردهال، التي تبعد (٣٨ كم) عن مدينة كاشان في إيران، ودُفن فيها، وقبره معروف يُزار.

ابن الحجاج النيلي رحمه الله

عالم وأديب، له في العلم قدم راسخة، وفي الأدب فنون شامخة، ينمّ عن مقامه الرفيع في العلوم الدينية وتضلّعه منها وشهرته فيها، وهو أحد نوابغ شعراء الشيعة، والمقدّم بين كتّابها، والغالب على شعره العذوبة والانسجام، وتأتي المعاني البديعة في طريقته إلى ألفاظ سهلة، وأسلوب حسن، وسبك مرغوب فيه، اخترع منهجاً لم يُسبق إليه، وتبعه فيه الناس.

إنه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجّاج النيلي. لم يعرف تاريخ ولادته، ولكن الباحث عنها يقطع بأنه وُلد في المئة الثالثة، وعاش عمراً طويلاً في حدود المائة والثلاثين.

وهو أحد العمد والأعيان من علماء الطائفة، وعبقري من عباقرة حملة العلم والأدب، وقد عدّه صاحب (رياض العلماء) من كبار العلماء، كما عدّه ابن خلِّكان وأبو الفداء من كبار الشيعة، والحموي في (معجم أدبائه) من كبار شعراء الشيعة ومن فحول الكتّاب، فالشعر كان أحد فنونه، كما أن الكتابة إحدى محاسنه الجمّة، تولى (الحسبة) مرتين في بغداد، والحسبة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الناس كافّة، ولا تكون إلا لوجيه البلد.

رتّب ديوانه البديع الإسطرلابي هبة الله بن حسن (ت ٥٣٤هـ) على واحد وأربعين ومائة باب، وجعل كلّ باب في فن من فنون الشعر وسمّاه (درة التاج في شعر ابن الحجّاج)، وللشريف الرضي رحمه الله انتخاب ما استجاده من شعره سمّاه (الحَسَن من شعر الحسين)، ورتبه على الحروف، وكان ذلك في حياة ابن الحجاج.

أكثر الشاعر النيلي من مدائح أهل البيت عليهم السلام والنَيل من مناوئيهم نظراء مروان بن أبي حفصة.

ويروى أن السلطان مسعود بن بابويه لما بنى سور المشهد العلوي الشريف، ودخل الحضرة الشريفة وقبّل أعتابها وأحسن الأدب، وقف ابن الحجاج بين يديه وأنشد قصيدته الفائية الغرّاء التي مطلعها:

يا صاحبَ القُبةِ البيضاء في النجفِ
مَن زار قبرَك واستشفى لديك شُفي

توفي ابن الحجاج رحمه الله في جمادى الآخرة سنة (٣٩١هـ) بالنيل، وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة، بعد عمر قضاه مشرداً مضطهداً لولائه للعترة الطاهرة، وحُمل إلى حرم الإمام الكاظم عليه السلام ودُفن فيه، ويُذكر أنه أوصى أن يُدفن عند رجلي الإمام عليه السلام..

مركز تراث الحلة

أسباب محاربة يهود خيبر

كان يهود خيبر يمثِّلون الخطر الثاني بعد قريش وحلفائها، فهم ممَّن كان قد أمدَّ الأحزاب يوم الخندق بالسلاح والعتاد والمال والمؤن، وكانوا قد تحالفوا مع يهود بني قريظة وبني قينقاع وبني النضير الذين استطاع الرسول ﷺ إجلاء بعضِهم وهزيمة آخرين، فاستراح من شرِّهم، لأنهم كانوا أقرب إلى المدينة من يهود خيبر، لكنَّ خيبراً كانت أكثر تحصُّناً.

الخطر الأكبر بعد قريش:

وكان عدد يهود خيبر فيها أكثر، وأنَّ الكثير ممَّن هرب من فرسان اليهود قد لجأ إلى تلك الحصون؛ فيهود خيبر كانوا يمثِّلون الخطرَ الأكبر بعد قريش على دولة الإسلام، وكانوا قد أعدُّوا العدّة، لأنَّهم شعروا بأنَّ المواجهة مع الرسول ﷺ قدرٌ محتوم، لذلك فقد أعدُّوا العدَّة، وتزوَّدوا بالكثير من المُؤن داخل حصونهم، واستوردوا الكثير من السلاح من الشام وغيرها، وكانوا من أهل رؤوس الأموال.

وكانوا قد تحالفوا مع بقايا القبائل العربيَّة التي لم تدخل في الإسلام، وعلى رأسهم قبيلة غطفان، فخطرُ يهود خيبر والقبائل العربيَّة المتحالفة معهم بعد تحييد قريش كان خطراً كبيراً.

لذلك لم يجد الرسول ﷺ بُداً من مواجهة يهود خيبر، الذين كانوا يفضِّلون أن تكون المعركة عند حصونهم؛ ذلك لأنَّ حصونهم كانت منيعة، وكانت بها شُرَفٌ وسطوح يتمكنون بها من مواجهة المسلمين من العلو، فيرمونهم بالحجارة والسهام والنبل والنار، فلا يستطيع المسلمون مقاومة كلِّ ذلك.

تخطيط يهود خيبر واستعدادهم:

على أنَّ حصارهم الذي كانوا يتوقعونه لن يضيرهم -بحسب تقديراتهم- بل سيضير المحاصِرين؛ لأنَّ المحاصِرين سوف يكونون في العراء تحت أشعة الشمس، وستكونُ مؤنُهم محدودةً، وديارهم بعيدة فسيشقُّ عليهم نقل ما يكفي لمدَّةٍ طويلة، وذلك سوف يدخل الوهن عليهم ويضعفهم عن القدرة على الاستمرار في حصارهم.

ثم إنهم قد خندقوا الحصون من خارجها وداخلها، وعلى المسلمين أن يتجاوزوا تلك الخنادق.

فالمعركة كانت غاية في الصعوبة والخطورة، ولكنَّ الرسولَ صلى الله عليه وآله إنَّما أقدم عليها لأنَّها كانت مُلحَّة، فكان ذلك بأمر الله تعالى وقد وعده أن يغنمه خيبر، وهذا الذي وقع.

الانطلاق إلى خيبر:

أمر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنْ يعبَّأ جيشه، ولم يكن جيشه حينذاك يتجاوز الألف والخمسمئة، كان بينهم مائتا فارس، والبقية كانوا على الجمال.

رحل الرسول صلى الله عليه وآله بجيشه المحدود هذا، لكنَّه سلك طريقاً لم تكن اليهود تتوقعُه، فقد سار من جهة الشام وتوسَّط ما بين الشام وخيبر؛ ليحولَ بينهم وبين ما يُمكن أن يصلَهم من قِبَل أحلافهم من طرف الشام، وكذلك فإنَّ سلوك هذا الطريق يمنع اليهود من الهرب إلى الشام، ويمنع عنهم المدَد من طرف قبيلة غطفان التي كانت تشكِّل الخطر الأكبر على الرسول صلى الله عليه وآله والمسلمين آنذاك، لذلك تفاجؤوا حيث جاءهم المسلمون من حيثُ لم يحتسبوا.

المسلمون على أطراف خيبر:

سار النبيُّ صلى الله عليه وآله بجيشه حتى بلغ أطراف خيبر، فمكثوا حتى حان وقتُ صلاة الصبح، فصلّى بالناس وانتظر حتى بدأ ضوء النهار ينبسط في الأجواء، وفي الأثناء خرج مزارعو خيبر بأدوات الحراثة كما هي عادتهم.. فرمق بعض المزارعين جيش المسلمين، فقالوا: محمدٌ والخميس؟! يعني: محمدٌ وجيشه، فقال الرسول صلى الله عليه وآله: «اللهُ أكبر، خربتْ خيبر، إنَّا إذا نزلنا ساحةَ قوم فساءَ صباحُ المنذَرين» (المغازي، للواقدي: ٦٤٣/٢)، فأخبر بذلك عن الوعد الإلهي المحتوم بالنصر، وأسرع المزارعون فدخلوا حصونهم وأحكموا الإغلاق، ووقعت حالة استنفار عندهم.

حصن الناعم ومفاوضة المسلمين لغطفان

فصار على المسلمين أن يواجهوا يهود خيبر وحلفاءهم من قبيلة غطفان والذين يبلغ تعدادُهم أربعة آلاف مقاتل، وقد تحصَّنوا معهم في حصن الناعم، وجيش المسلمين لا يبلغ الألفين، عندها بعث الرسولُ صلى الله عليه وآله سعد بن عبادة زعيم الأنصار، وقال له: «اذهب إلى غطفان وقل لهم: أن يتركونا ويهود خيبر، ولهم تمرُ يهود خيبر سنةً كاملة، إذا انتصرنا عليهم».

سقوط الحصن:

خرج عيينة زعيم غطفان فتفاوضَ مع سعد رحمه الله، إلّا أنه أبى عرض النبي صلى الله عليه وآله، ودخل الحصن وأغلقوه. (المغازي: ٦٥٠/٢)، عندها عبَّأ النبيُّ صلى الله عليه وآله جيشه وأعطى لواءه -كما هي العادة- إلى الإمام عليٍّ عليه السلام، فتقدَّم بها إلى حصن الناعم واقتلع بابه العملاق، فلم يلبث طويلاً حتى اقتحمه بمَن معه، وعندها هرب اليهود ومَن معهم من غطفان، ولم تقع بينهم وبين المسلمين مواجهة.

استغفار المعصومين عليهم السلام

الشيخ صالح الكرباسي

لو رجعنا إلى كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة من أهل بيته عليهم السلام لوجدنا أنهم يكثرون الاستغفار ويطلبون من الله المغفرة، الأمر الذي يستنكره البعض؛ لأنه يرى ذلك منافياً لمقام عصمتهم عليهم السلام، وسبب استنكارهم هو: أنهم يتصورون أن الاستغفار لا يكون إلا من المعصية والذنب وترك الواجبات، وهو يتنافى مع مقام عصمتهم عليهم السلام.

من أسباب استغفارهم عليهم السلام:

رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً» (درر اللآلئ، لابن أبي جمهور)، والمعنى اللغوي لـ(الغين) هو: ما يتغشى القلب.

لكن العلّامة السيد الشريف الرضي رضي الله عنه جامع كلمات الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في كتابه الموسوم بـ(نهج البلاغة) قال في بيان معنى هذا الحديث: "وهذا القول مجاز، والمراد أنّ الغمّ يتغشّى قلبه عليه السلام حتّى يستكشف غمّته ويستفرج كربته بالاستغفار، فشبّه ما تغشّى قلبه من ذلك بغواشي الغيم التي تستر الشمس، وتجلّل الأُفق، و(الغيم) و(الغين) اسمان للسحاب، وسواء قال: (يغان على قلبي) أو قال: (يغام على قلبي) (المجازات النبوية: ٣٥١).

وذكر العلامة الطريحي رحمه الله في كتابه مجمع البحرين شرحاً لهذا الحديث نقلاً عن أحد العلماء، فقال: قال القاضي: "لما كان قلب النبي صلى الله عليه وآله أتم القلوب صفاءً وأكثرها ضياءً، وأعرفها عرفاناً، وكان صلى الله عليه وآله مبيناً -مع ذلك- لشرائع الملّة وتأسيس السنة ميسراً غير معسّر، لم يكن له بُدّ من النزول إلى الرخص، والالتفات إلى حظوظ النفس، مع ما كان متمتعاً به من أحكام البشرية، فكأنه إذا تعاطى شيئاً من ذلك أسرع كدورة ما إلى القلب لكمال رقته، وفرط نورانيته، فإن الشيء كلما كان أصفى

كانت الكدورة عليه أبين وأهدى، وكان ﷺ إذا أحسّ بشيء من ذلك عدّه على النفس ذنباً، فاستغفر منه" (مجمع البحرين: ٦/ ٢٩٠).

فالاستغفار هنا ليس من الذنب والمعصية حتى يكون منافياً لمقام العصمة، بل هو بمثابة ارتباط نوراني مع الله تعالى وجلاء للقلب من الهموم والغموم وما يحيط بهم من كل ما يكدر صفاء الروح من أعمال غيرهم.

الاستغفار لترك الأَولى:

ثم إن من أسباب استغفار المعصومين وأولياء الله عليهم السلام: الاستغفار من ترك الأَولى.

حيث إنه لا ينبغي لمن يتمتع بمنزلة خاصّة ومقام رفيع وشأن عظيم أن يدع أموراً خاصّة رغم عدم وجوبها، أو يفعل أموراً أخرى مباحة رغم عدم حرمتها. ومن هذا المنطلق نجد الإمام زين العابدين عليه السلام يقول في مناجاته لله تعالى: «أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ رَاحَةٍ بِغَيْرِ أُنْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ سُرُورٍ بِغَيْرِ قُرْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ شُغْلٍ بِغَيْرِ طَاعَتِكَ» (الصحيفة السجادية الكاملة، مناجاة الذاكرين: ص٣٢٦).

يقول العلّامة المحقّق علي بن عيسى الإرْبِلي: "الأنبياء والأئمّة تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى، وقلوبهم مملوءة به، وخواطرهم متعلّقة بالمبدأ، وهم أبداً في المراقبة، كما قال عليه السلام: «اعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تره، فإنّه يراك»، فهم أبداً متوجهون إليه ومقبِلون بكُلّهم عليه، فمتى انحطّوا عن تلك المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالأكل والشرب والتفرّغ إلى النكاح وغيره من المباحات، عَدّوه ذنباً واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه" (راجع: عصمة الأنبياء عليهم السلام، للسبحاني: ص٢١٨).

الاستغفار التربوي التعليمي:

ثم إن من أسباب استغفار المعصومين عليهم السلام: تربية الناس وتعليمهم طريقة التوبة والاستغفار.

وبما أن للدعاء دوراً مهماً ومشهوداً في تربية الناس وحثّهم على الابتعاد عن الذنوب والمعاصي وسلوك النهج الإلهي، فقد اهتمَّ الأئمة المعصومون عليهم السلام بهذه الوسيلة كلّ اهتمام، فقدَّموا للناس كمًّا هائلاً من الأدعية المؤثّرة، لمختلف الطبقات والحالات والمناسبات، ومن خلال هذه الأدعية استطاع الأئمة عليهم السلام تعليم الناس الكثير من العلوم والمعارف والآداب، ولولا هذه الأدعية لما عرفنا كيف نخاطب رب العالمين ونطلب منه العون والمدد في اللحظات الصعبة والأزمات الحرجة التي نمرُّ بها.

نعم، إن الدعاء مدرسة حقيقية أسَّسها أولياء الله تعالى من أنبياء وأئمة من أجل تعليم الناس، لذا فاستغفارهم في كثير من الأدعية إنما هو بهذا الهدف.

ما ينبغي للمؤمن معرفته

الشيخ نبيل الغراوي

هنالك أمور ينبغي للمؤمن معرفتها وتحقيقها؛ لكسب صفات الفضيلة ونيل العاقبة الحسنة، منها:

أولاً: أن يعتقد أن نفسه محطّ الفقر والاحتياج، ولا حول لها ولا قوّة، ولا تملك من أمرها شيئاً البتّة، إذ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر/١٥).

وأن يعلم أنّ أشرف مقام في عالم الوجود الإمكاني -وهو مقام النبي الخاتم صلى الله عليه وآله- لم يُنلْ إلا بلباس العبودية والفقر، فتقول في صلاتك: (وأشهد أنّ محمداً عبدُه ورسولُه)، فالعبودية تقدّمت على الرسالة؛ لبيان أن مقام الرسالة والقرب الإلهي لا يُنال إلا بحسن العبودية.

ثانياً: أن يكون متّهماً نفسه، وأنها نفسٌ ناقصةٌ غير كاملة يسعى إلى كمالها، وأن يعلم أن السعي إلى الكمال لا يكون إلا بالإيمان؛ أنّ النفس متّهمة بالذنوب الباطنية، ولو على نحو الإجمال؛ كالكبر والعجب والغرور والحسد والغضب.. وغيرها، إلى أن يفتح الله تعالى بصيرته فيرى ذنوبه بالتفصيل، كما يعلّمنا الإمام السجاد عليه السلام في دعائه:

«...سَيِّدي لَعَلَّكَ عَنْ بابِكَ طَرَدْتَني وَعَنْ خِدْمَتِكَ نَحَّيْتَني، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَني مُسْتَخِفاً بِحَقِّكَ فَأَقْصَيْتَني... أَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَني مِنْ مَجالِسِ العُلَماءِ فَخَذَلْتَني، أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَني في الغافِلينَ فَمِنْ رَحْمَتِكَ آيَسْتَني...؟».

ولكن المشكلة الكبرى للإنسان هي شعوره أنّه كامل لا عيب فيه، بل لا يفكّر يوماً بأنه يعيش النقص، ولا يلتفت إلى عيوب نفسه بل يكون منشغلاً بما يحيطه.. والإنسان إذا كان مُحبّاً لذاته فقد أحبّ أفعاله، وبالتالي يغفل عن طبيعة تلك الأفعال، بل يراها حسنة، كما يصف القرآن ذلك: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة/١١).

ثالثاً: الانكسار، وهي حالة تأتي بعد الشعور بالفقر والاحتياج، فإذا علم الإنسان أنه فقير، وعلم أنّ باطنه سلبيّ انكسرت نفسه، وعاش الاحتياج المطلق ومن كلّ جهة.. وهذا يساهم في سعي الإنسان نحو صفات الفضيلة.

رابعاً: الهمّة والإرادة على تحقيق المراد، وإلّا فلا فائدة تُرجى ولا هدف يُنال ولا غاية توجد مع عدم الهمّة.. ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص/ ٨٣)، أي لا توجد إرادة في أنفسهم نحو العلو والفساد الاجتماعي بل الأرضي، والتقوى عنوان حياتهم، لذا نالوا العاقبة الحسنة.

ما السر في استمرارية المذهب الجعفري؟

عندما نقلب صفحات التاريخ نجد أنّ العديد من المذاهب والاتجاهات نشأت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وحظيت بالشهرة والانتشار الواسع، ونالت الدعم والتأييد من السلطات الحاكمة، مع ذلك كلّه لم تأخذ حيّزها في الانتشار الواسع.. وبالمقابل، كان للسلطات دور كبير في تشجيع ونشر المذاهب الأربعة المعروفة، مما جعل لها حضوراً وانتشاراً واسعاً.

من بين هذه المذاهب وتلك، يبرز المذهب الشيعي الجعفري كمثال على المذهب الذي لم يحظَ بالدعم من الدولة أو الترويج له.

وعلى الرغم من مواجهته للمعارضة والاضطهاد عبر العصور، تمكّن المذهب الجعفري بفضل الله تعالى وبركات أهل البيت عليهم السلام من تجاوز العقبات والاستمرار في الانتشار والتطوّر بطريقة فريدة وحضارية.

وهنا تظهر يد الغيب التي ساهمت في حفظ هذا المذهب الحق واستمراره وتطوره بشكل لم يحدث لغيره من المذاهب والاتجاهات الأخرى، تطوراً ملموساً من الناحية العقلية والفكرية والاستدلالية الجميلة المنقّحة والمحقّقة.

والسّر في ذلك التوفيق الإلهي الكبير: إيمانهم بالتعاليم السماوية التي بلّغها المعصومون عليهم السلام، ثمّ تطبيقها عملياً بالسلوك الصالح.. فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «هم أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين» (الصواعق المحرقة: ١٦١).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي»، ثمّ التفت إلى جهة الكعبة وأخذ بيد علي، وقال: «والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»، إلى أن قال: فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (أمالي الطوسي رحمه الله: ٢٥١).

الشيخ حسين التميمي

علاج القطيعة بين الإخوان

السيد صباح الصافي

رُوي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «وَإِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ ذلِكَ يَوْماً ما» (نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده: ج٣/ص٣٧).

إن القطيعة بين الإخوان من الأخلاق التي ذمَّها وحاربها الإسلام العظيم؛ لأنّها تدعو إلى كثير من الآفات؛ كسوء الظنّ، والتّشكيك بنوايا الطّرف الآخر، والعداوة، وأحياناً تجرّ إلى الغيبة، والبهتان؛ خاصّة إذا لم يحمله على عدّة محامل.

ويمكن للعلاقة أن يصيبها بعض الهجران والقطيعة لسبب أو لآخر؛ فيقرر في داخل نفسه أن يهجره ولا يتواصل معه، فيقف الإمام عليه السلام ليضع حداً ونوراً يمكن من خلاله أن يسير وفق علم ومعرفة وحكمة، ضمن نقاط:

النقطة الأولى: فكّر قبل اتخاذ القرار

إنَّ التفكير والتدبّر والتأمّل في العواقب يؤمن النّدم، وإذا أراد الإنسان أن يتأمّل في كلّ فعل يريد فعله من خلال حصر الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية ثمَّ المضي، لاستطاع أن يصل إلى القمّة في مجال السلوك الإنساني الذي يورثه الخير في الدنيا والآخرة.

النقطة الثانية: لا تقطع الصلة تماماً

إنَّ اتخاذ شخص للأُخوّة لا يأتي اعتباطاً، وإنَّما لا بد من توفر صفات وفضائل وأخلاق طيبة، وقطيعة مثل هذا الشخص قطيعة تامّة نهائية ليس أمراً ممدوحاً؛ بل يفترض التفكير في صفاته الطيبة، والمواقف التي بينكما، وأحياناً الاشتراك في كثير من المواقف والمجالات التي كنت فيها تعيش ظرفاً صعباً.

وكلُّ هذا يفرض علينا ألا تكون القطيعة تامّة؛ بل لا بدّ من فتح المجال وإبقاء بقية في الحسبان، حتّى إذا رجع تلتئم كلُّ الفواصل والشقوق، بل يمكن أن ترجع العلاقة أوثق وأقوى من ذي قبل؛ خاصّة إذا كان الطرفان يتّسمان بالتواضع، ويُحسنان الظن ببعضهما.

ومن أخطر القضايا التي تدمّر البقية الباقية من الصفات المحمودة للأخ في داخل النفس هي: الوقيعة فيه والنيل منه وكيل التهم وبيّان العيوب؛ بخلاف لو اتخذ مبدأ الصمت وعدم الوقيعة فيه؛ فهذا مما يجرّ إلى العودة في الأيام القادمة، وندمه على ما فات.. وبالتالي يكون كلا الطرفين قد فاز وحاز رضا الرحمن تبارك وتعالى.

هل تحرم تسمية الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف باسمه؟

❊ سؤال:

يروي الشيعة عن أبي عبد الله -جعفر الصادق- أنه قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر» (الأنوار النعمانية: ٢/٥٣)، ويروون عن أبي محمد الحسن العسكري أنه قال لأمّ المهدي: «ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من بعدي» (الأنوار النعمانية: ٢/٥٥)، أليس هذا من التناقض؟! فمرة تقولون: مَن ناداه باسمه فهو كافر، ومَرة تقولون أنّ الحسن العسكري سمّاه محمداً!

❊ جواب:

إننا نجيب بما يلي:

أولاً: إنّ تسمية الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف باسمه في وقتٍ كان الحكّام يترصّدون هذا الإمام ليقضوا عليه بأيّة وسيلة، كانت تساوق الدلالة عليه والوشاية به لهم. وهذا تضييع لجهود الأنبياء عليهم السلام التي كانت بانتظار استثمار كلّ تضحياتهم على يديه عجل الله تعالى فرجه الشريف، وخيانة لدماء الشهداء، وعبث واستهتار لا مبرر له إلا إرادة نقض عُرى الدين وطمس معالمه.

ثانياً: بالنسبة لتصريح الإمام الحسن العسكري عليه السلام باسم الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف إنما كان لأُمّه لا للأعداء، وإذا لم يكن من حقّ الأُم أن تعرف اسمَ ولدِها، فمَن الذي يكون له هذا الحقّ دونها؟!

ثالثاً: إنّ معرفةَ اسمِه شيءٌ، ومناداته باسمه شيءٌ آخر؛ لأنّ معرفةَ اسمِه عجل الله تعالى فرجه الشريف ضروري للاعتقاد، ولكنّ مناداته باسمه تعتبر دلالة مباشرة عليه، وفيها تعيين لشخصه بواسطة الحضور والخطاب من خلال تطبيق هذا الاسم عليه.

أما الحديث عنه في غَيبته، والقول أنّه قد وُلد صبيٌّ في الأزمنة الخالية، وقد سماه أبوه (محمداً)، إنما هو خبر تاريخيّ عن شخصٍ لم يُحدَّد شخصُه ولم يُعرَف شكلُه، وليس في هذا أيّ محذور.

(انظر: ميزان الحق.. شبهات وردود، للسيد جعفر مرتضى العاملي رحمه الله: ج٢ / السؤال ٤١)

محاور مؤتمر الإمام السجاد عليه السلام

المحور الاول: أثر روايات الإمام السجاد عليه السلام بالعلوم القرآنية والتفسيرية:

يرتبط هذا المحور في انه يعنى بجهود الإمام السجاد عليه السلام بفهم النص القرآني وتفسيره وبيان مدى قدرة الأمة على الافادة مما ورد في آثاره الشريفة من موجهات أخلاقية إيمانية تؤسس لمنظومة رفيعة في بناء فرد ومن ثم مجتمع أخلاقي قرآني نبوي.

إن مهمة هذا المحور قراءة الجانب النظري مما أُثر عن الإمام السجاد عليه السلام في فهم النص القرآني وتفسيره وامتداد هذه المعاني لتكون لبنة في بناء الجماعة المؤمنة على نحو ماعرف عن الكثير من الشخصيات التي كانت من مخرجات مدرسة النبوة والإمامة.

المحور الثاني : التربية الدينية (العقدية والفقهية):

يهدف هذا المحور الى دراسة أثر الإمام السجاد عليه السلام في التربية الدينية للمجتمع من خلال سعيه لتنظيم علاقة الفرد بربه سبحانه وبناء منظومة دينية فاعلة متحركة وجعل الدين بمستويه العملي والفكري دين حياة فاعلة تبعث في الإنسان قوة وصبراً وروحا تنتج الحياة بمعاييرها الربانية الرفيعة.

المحور الثالث : التربية النفسية والاخلاقية والاجتماعية:

يعنى هذا المحور بما ورد عن الإمام السجاد عليه السلام من احاديث عن تحقيق الاتزان النفسي للفرد وما يبنى عليه من اتزان سلوكي كما يعنى بدراسة شبكة العلاقات الأسرية من الأبوة والأمومة والبنوة وصلة الرحم وانشاء عالم طفولة مؤسس تأسيسا حضاريا ينتج شخصيات مجتمعية فاعلة بريئة من مشكلات مرحلة الطفولة وتداعياتها.

المحور الرابع : التربية الأدبية والثقافية :

يعنى هذا المحور بالآثار الثقافية والمعرفية والفكرية الواردة عن الإمام السجاد عليه السلام وعلاقة تلك الآثار بالبناء المعرفي للفرد والمجتمع وثمرات هذا البناء مما أنتجته قرائح الأدباء والشعراء وما أنجزته اقلام العلماء من منجزات فكرية ولغوية وأدبية تأسيسا على مقولات الإمام السجاد عليه السلام في التربية الثقافية والمعرفية والأدبية التي استهدفت بناء الفرد المثقف والأمة المتعلمة.

المحور الخامس : التربية الصحية والبدنية:

يعنى هذا المحور بما ورد عن الإمام السجاد عليه السلام من ضرورة التربية الصحية والبدنية التي تقود حتما إلى إنتاج فرد سليم لاتعيق العلل قدراته على أن يكون فردا مساهما في بناء أمته واذا ما علمت الأهمية القصوى التي يوليها عالمنا المعاصر للسلامة الصحية والبدنية فإن من الضروري إضاءة السبق المعرفي للإمام السجاد عليه السلام في هذا المضمار.

العتبة العباسية المقدسة تدعو السادة الباحثين الكرام للمشاركة بنتاجاتهم العلمية في مؤتمر الإمام السجاد عليه السلام، ضمن فعاليات أُسبوع الإمامة العلمي الدولي الثاني، المنعقد تحت شعار: (النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان)، وبعنوان: (منهاج الأئمّة عليهم السلام في تربية الفرد والأمّة).

شروط المشاركة

١-تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنكليزية.

٢-أنْ يكون البحث غير مستل وغير منشور او مقبول للنشر، وغير مشارك في مؤتمر أو فعالية علمية سابقة.

٣-أنْ يتبع الباحث شروط البحث العلمي الرصين ويراعي الأسس العلمية في كتابة البحوث وتوثيق المصادر .

٤- تخضع البحوث الى لجنة التحكيم العلمي فضلاً عن برنامج الاستلال العلمي الالكتروني .

٥- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4 وبصيغة Word وبنوع خط Simplified Arabic وبحجم خط ١٦، على أنْ تكون عدد كلماته من ٣,٠٠٠ الى ١٠,٠٠٠.

٦-أنْ يكون البحث ضمن المحاور المعلنة، وأن يحدد الباحث الكريم المحور الذي يكتب فيه.

٧- يُقدم ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية ، وأن لا يزيد الملخص على ٣٠٠ كلمة .

٨-اخر موعد لاستلام الملخصات في ١/ ٢/ ٢٠٢٤م.

٩- اخر موعد لاستلام البحوث كاملة ١/ ٤/ ٢٠٢٤م.

١٠- تنتخب من بين البحوث المشاركة مجموعة للإلقاء في جلسات المؤتمر.

١١-تنشر البحوث المقبولة بإصدار خاص بوقائع كل مؤتمر ضمن اسبوع الإمامة .

١٢-يتكفل المؤتمر بالإقامة والضيافة لباحث واحد في البحوث المشتركة المقبولة .

الملاحظات

١- ترسل البحوث وملخصاتها على البريد الالكتروني الآتي:

alfkrya2@gmail.com

٢-يمكن التواصل مع اللجنة التحضيرية على برنامج التلكرام وعلى الرقم التالي :

٠٧٧١٨٧٣١٨١٨

٣- مكان اقامة المؤتمر : العتبة العباسية المقدسة / قاعة الإمام الحسن عليه السلام